العدد (1449) السنة السادسة - الخميس (5) اذار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

صُنِعَ في العراق

د.مهدي صالح دواي

جعلت من هذا العنوان حافزا شخصيا لكتابة هذه الورقة ، مستهدفا ان يصبح شعارا عراقيا عريضا في جهود المرحلة القادمة، والتزاما وطنيا لتحويل العراق من حالتي التهميش وطابع المجتمع الاستهلاكي الى الابداع والمجتمع الانتاجي، فمؤشر المساهمة القطاعية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي(على سبيل المثال) يعطي انطباعا سلبيا على ضعف القطاعات الانتاجية ، اذ اشرت بيانات الجهاز المركزي للاحصاء (٢٠٠٨) عن نسبة (٢,٤٪) للقطاع الصناعي و(٧,٥٪) للزراعة و (١٧,٦٪) للخدمات ،وتبعا لذلك ينتاب الميزان التجاري السلعي للعراق عجزا مستديما مع العالم الخارجي ، واضافة للتداعيات الاقتصادية السلبية لهذه الهيكلية المشوهة ، فان هنالك نتائج سلبية اخرى تمس الجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع العراقي ، تتعلق بمجملها بالهوية العراقية والشعور بالانتماء للوطن .

فمما لاشك فيه ان دول العالم تضع بصماتها على الخارطة الدولية من خلال ثقلها الاقتصادي المعبر عنه بالمخرجات الصناعية والزراعية والخدمية، فمنتجات (تويوتا) تقود بخيالك الرفيع نحو اليابان ، واجهزة النقال (نوكيا) تجعل من فلندا بلدك المفضل في الانتقاء، وهكذا الحال مع (شاي) سيلان و(قهوة) البرازيل و (مرسيدس) المانيا ،و(اهرامات) مصر و(فنادق) دبي و(مترو انفاق) نيويورك ، ناهيك عن الالاف من السلع والخدمات اللصيقة اسماؤها بدول كانت بالامس شبه منسية .

اذن اصبح المنتج هو المحرك نحو العالمية بعد ان ادى دوره محليا واقليميا فهو يمثل المتغير المستقل الذي تتبعه العديد من المتغيرات في ظل اجواء من تشابك المصالح افرزتها مبكرا نتائج التدويل المتسارع للانشطة الاقتصادية ،وتحديدا في العقدين الاخيرين . لقد اختزلت التكنولوجيات الحديثة الوقت كثيرا لصالح انماط صناعية حديثة بعيدا عن المسارات التقليدية التي جاءت بها النظريات التقليدية، فنجد على سبيل المثال، ان جمهورية الصين تصدر مانسبته (٣٥٪) من صادراتها الخارجية سلعا تتعلق ببرامجيات الحاسوب متجاوزة بذلك العديد من الصناعات التقليدية ذات التكنيك كثيف العمالة، مما اهلها ان تكون معجزة النمو الاقتصادي منذ مطلع عقد الثمانينيات وحتى الان بمعدلات تتراوح مابين (٨-١٣ ٪) ، وكذلك الحال بالنسبة لماليزيا وكوريا الجنوبية وتايوان بما حققته من انجازات اقتصادية سريعة اعتمادا على البراءات والامتيازات الخاصة بالصناعة عالية التقانة.

ووفقا لبعد المكان فقد اعتمدت الشركات العالمية على تنويع انشطتها الانتاجية اندفاعا نحو مبدأ تعدد النشاط بدلا من وفورات الحجم ، الامر الذي اتاح للشركات الدولية النشاط امكانية التعاقد مع شركات اخرى ، فبدلا من ان تسعى الشركات الى منع اقتحام الشركات الاخرى لاسواقها عمدت الى الاعتماد عليها في توفير اجزاء من سلعها المصنعة ، وهكذا نجد المنتج النهائي باكثر من منشأ تصنيعي اندفاعا نحو تخفيض التكاليف.

اذا بات من المؤكد ان هنالك انماطا جديدة للتصنيع قد ظهرت وواكبت الطفرات التكنولوجية المتسارعة في العالم ، فكان لزاما على الدول ان تتفاعل معها بشكل يغاير ماافرزته الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر والتي اوجبت توافر شروط وبيئات ملائمة لنشوء المجتمع الصناعي ،في حين نجد ان مرحلة مابعد الصناعة قد اخلت برباعية عناصر الانتاج التقليدية (العمل ، راس المال ، الارض ، التنظيم) اللازمة لوجود المخرجات من خلال تعظيم وتوسيع مفاهيم تلك العناصر من جهة، وتعزيز تداخلها بشكل غير مسبوق عبرمفهومي الزمان والمكان من جهة اخرى .

ان التعاطي مع المنتج العراقي بشكليه السلعي والخدمي وفقا للمتغيرات السابقة ، ينبغي ان يكون ضمن فرضيات جديدة ، لضمان اختزال الوقت وتقليل الفجوات التجارية مع الغير ، بعدما اصبحت الانماط الصناعية السابقة اقل استعدادا لمواكبة المتغيرات الجديدة لواقع التصنيع والتجارة الدولية ، فعندما نخطط في السابق لاستراتيجية دعم الصادرات على(سبيل المثال) ، فان الظروف الموضوعية والذاتية للنجاح قد تغيرت على نحو كبير الان عما سبق ، حيث افضى الاقتصاد المعولم الى اسس جديدة للمنافسة ، منها تعزيز التركيز على الجودة ، ودخول السوق بوقت ملائم ، ومدى فعالية شبكات التوزيع ،وكل تلك العناصر بحاجة الى منظومات متطورة بدأ من البحث والتطوير وصولا الى الدعاية والترويج ، اذن نحن بامس الحاجة الى منتجات عراقية جديدة تجعلنا نغادر مفاهيم الريعي واحادي الجانب التي لصقت بالاقتصاد العراقي ، فتلك السمات قد تلاعبت بمصائرنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية لعقود طويلة ، نحن بحاجة الى قاعدة اقتصادية متنوعة قادرة على تنويع مهاراتنا وانماط حياتنا وافاق مستقبلنا ، وغير مقتصرة على موانيء تصدير البترول وانابيبه المبعثرة واسعاره الزئبقية .

لقد حفزت قوانين التجارة العالمية بلدانا كثيرة نحو ظهور منتجاتها على خارطة التجارة العالمية ، مستفيدة من مزايا منظمة التجارة العالمية ومتحدية لسلبياتها . كل ذلك الانفتاح قاد الى انتاج ماركات صناعية وزراعية وخدمية قادرة على تحقيق الثبات الاقتصادي ، فمنتجات زراعية مصرية وسعودية ومغربية اصبحت لها مساحات تجارية واسعة ، اضافة لمزايا الخبرة واستعداد المستثمرين للتعاطي مع كل المتغيرات المحلية والخارجية ، وفي المحصلة النهائية يكون البلد رقما في المعادلة الدولية مهما صغرت قيمته .

من هنا فان مانبحث عنه هو التغيير واعادة النظر بالفعاليات الاقتصادية وصولا الى المنتج العراقي ، فهنالك اهداف ووسائل وتحديات ، ومع تلك الثلاثية هنالك امكانات لتحقيق الاهداف وتعزيز الوسائل ومجابهة التحديات ، وتبقى الارادة والادارة مفاتيح الحلول السحرية .

مطار النجف الدولي يفتح آفاق الإستثمار الدولي

بغداد/ المدى

أشاد مدير مطار النجف الأشرف الدولي، نجاح البلاغي، بالجهود التي بذلها رئيس الوزراء السيد نوري المالكي، لتذليل الصعوبات التي واجهت افتتاح المطار، ودعمه المستمر لهذا المشروع الحيوي والمهم. وأشار البلاغي إلى المشاريع الإستثمارية التي تم التعاقد على تنفيذها بعد افتتاح المطار، كالمدن السياحية، وفنادق متطورة، إضافة إلى المدينة السكنية، ومدينة النجف الأشرف المتكاملة في بحر النجف، لافتاً الانظار إلى إقبال عدد من المستثمرين من دول الجوار للإستثمار في هذا المجال الذي وصفه البلاغي بالخصب. وأضاف حسبما في تصريح خص به المركز الوطني للإعلام، ان المطار استقبل وودع أكثر من (٢٧٥) رحلة جوية خلال شهر شباط من هذا العام، مضيفاً ان المطار حصل على الرخصة الرسمية في ٢٠٠٨/١١/١٩، وعلى الرغم من قصر المدة إلا أن الكوادر المشرفة على المطار أثبت مهنيتها العالية في استقال وتوديع المسافرين، الذين قدموا من شتى بقاع العالم، وبذلك فتح آفاق جديدة للمستثمرين العرب والأجانب للإستثمار في العراق، سيما في المحافظات الوسطى والجنوبية. وبخصوص توسعة المطار والمنشآت الجديدة التي ستشيد فيه، وأكد البلاغي أن هنالك صالة جديدة وحديثة بجانب الصالة الحالية، سيتم افتتاحها الشهر المقبل، تبلغ مساحتها (٦) الآف متر مربع، وهي صالة دولية ستخصص لتوديع المسافرين، وستستخدم الحالية للمستقبلين، وبافتتاحها سيكون باستطاعة المطار استقبال (٨) الاف مسافر ومثلهم للمغادرة، وسيكون جدول الطائرات القادمة بمعدل ٣٥-٤٠ رحلة ومثلها للمغادرة. كما أكد نية الكثير من الشركات العالمية للطيران التعاقد مع المطار لتسيير رحلات منتظمة للمطار. وعن الشركات المتعاقدة حاليا، قال البلاغي ان المطار يستقبل رحلات من شركة الخطوط الجوية العراقية، وأجنحة لبنان، وجوبيتير، ومهان الإيرانية، ومن المقرر التعاقد في القريب العاجل مع شركات الملكية الأردنية، والكويتية، وطيران الخليج، وغيرها من شركات الطيران لتسيير رحلاتها إلى المطار. وأشار البلاغي إلى الإستعدادات التي بدأت في المطار، لبناء سوق حرة بمساحة (٣) الاف متر مربع، ستشارك فيه شركات وماركات عالمية معروفة.

التنقيب في حقل الاحدب يبدأ في نيسان

بغداد/ الوكالات

أعلن مسؤول شعبة حقل الأحدب في الكوت أحمد عبد الرضا محمد، الانتهاء من التحضيرات الأولية التي تسبق بدء عمليات التنقيب عن النفط في الحقل المذكور بنسبة ٩٠٪. ونقلت اذاعة (سوا) عن المسؤول نفسه القول: أن الأعمال المدنية انتهت، ويتم حاليا العمل على تأمين السياج الأمني للحقل في منطقة الحسينية تمهيدا لانطلاق أعمال التنقيب في الـ ١٠ من نيسان القادم.

وأضاف محمد أن الأعمال التي لها علاقة باستخراج النفط لم تبدأ بعد، مشيرا إلى أن الأعمال التحضيرية الأولى تم الانتهاء منها في المرحلة الراهنة:

كما أكد محمد أن أعمال الحفر ستبدأ بمجرد وصول المعدات الصينية المطلوبة لاستخراج النفط، والتي لم تصل بعد من طرف الجانب الصيني المحكوم بجدول زمني، على حد تعبيره.

وأشار إلى أن العقد المبرم بين شركة نفط الشمال والشركة الصينية هو من نوع الخدمة وليس الاستثمار، تقوم بموجبه هذه الأخيرة بتطوير عمليات التنقيب عن النفط بمساعدة من كوادر تابعة لشركة نفط الشمال:

وعن النسبة التي ستتلقاها الشركة الصينية من النفط المستخرج، أوضح محمد أنها نسبة قليلة جدا لا تتجاوز قيمتها ثلاثة مليارات دولار، وستكون عبارة عن ثلاثة بالمئة من سعر البرميل الواحد:

كما أعلن محمد عن وجود بعض التحديات التي تواجه إكمال هذا المشروع بسبب كلفته العالية واعتماده على شركة أجنبية، ولفت النظر إلى أن وزارة النفط ومحافظة واسط على استعداد لتجاوز المعوقات على هذا الصعيد.

مدير عام الضرائب : ابتزاز المواطن وعرقلة معاملته تعرض لمحاسبة شديدة

بغداد / المدى

قال مدير عام الهيئة العامة للضرائب طالب محسن جابر أبو جعيلة أثناء جولة له لفروع الهيئة بمحافظة البصرة.

أن أي تجاوز على أي مواطن بابتزازه أو عرقلة معاملته ستعرض الموظف الضريبي إلى محاسبة شديدة وان الموظف الكفوء سيكافأ عملا بمبدأ العقاب والثواب.

وأضاف أبو جعيلة نقلا عن بيان صادر عن المكتب الاعلامي في وزارة المالية ، حصلت المدى على نسخة منه : انه تم الإيعاز بتشكيل لجان مسح لجميع مناطق المحافظة للاطلاع على النشاط فيها مشيرا إلى انه تم تدقيق المعاملات والاطلاع على الأضابير وسلامتها باعتبارها حقوقاً لخزينة الدولة والمواطن .

وحث مدير عام الهيئة العامة للضرائب موظفي الوحدة الضريبية في المجمع الحدودي في سفوان على التحلي بالخلق العالي والنزاهة والإخلاص في تعاملهم مع المستوردين وإبداء التعاون مع الدوائر الأخرى المكملة لعملهم الضريبي في مصرف الرافدين ودوائر الكمارك من خلال تزويدهم بالتصاريح الكمركية من حيث الاسم الثلاثي للمستورد وعنوانه الكامل.

وناقش مدير عام الهيئة العامة للضرائب مع الجهات المعنية الأسباب الخاصة بغلق منفذي أم قصر وأبو فلوس باعتبارهما منفذين مهمين في مجال التحصيل الضريبي.

مؤكدا أن وزارة المالية تدعم كافة الإجراءات التي تسهم في زيادة موارد الدولة لتعزيز الاقتصاد العراقي حيث ستقوم الهيئة بالتعاون مع الهيئة العامة للكمارك لفتح منفذ الشلامجة.

اتحاد الغرف التجارية: تفعيل التجارة بين العراق وبلجيكا

بغداد/ وكالات

اتفق اتحاد الغرف التجارية العراقية مع الغرفة البلجيكية على تفعيل التجارة بين البلدين وامكانية عمل التجار البلجيكيين في العراق، نقلت ذلك وكالة الصحافة المستقلة (إيبا) ان رئيس الغرفة جعفر الحمداني ناقش مع نظيره رئيس الغرفة البلجيكية العديد من المحاور الاقتصادية والتجارية والاستثمارية في مواضيع الشراكة مع العراق وقانون الاستثمار للنفط والغاز ودعم رئيس الوزراء للقطاع الزراعي.

واضاف: تم التاكيد على ان الساحة العراقية مؤهلة لاستقبال التكنلوجيا البلجيكية في جميع القطاعات الستراتيجية والخدمية ومساهمة الشركات والافراد في المشاريع الخاصة باعمار العراق وتطوير الاقتصاد العراقي اضافة الى تسهيل تاشيرات الدخول (الفيزا) للتجار ورجال الاعمال العراقيين . مبينا انه تم التطرق للسبل الكفيلة لبناء الثقة وخلق شراكة اقتصادية بين رجال الاعمال في كل من العراق وبلجيكا على اسس متكافئة.

واوضح المصدر ان اللقاءات والاجتماعات تمثل قفزة نوعية للتعريف بكل مايخص الاقتصاد العراقي ومدى امكانية خلق شراكات في العمل التجاري . مشيراً الى اهمية ان يستعيد العراق مكانته الاقتصادية والتجارية بين دول العالم بالشكل الذي يؤهله لأداء دور مهم على صعيد الاقتصادين العربي والعالمي .

و دعا المصدر الى رفع حجم الصادرات العراقية الى بلجيكا ممثلة بالنفط وتوسيع العلاقات وتطويرها

ويذكر ان الوفد تالف من رئيس الاتحاد ورئيس غرفة تجارة بغداد ورؤساء الغرف التجارية العراقية في كل من الحلة والناصرية والديوانية واربيل.

النفط يتخطى ٤١ دولاراً لكن ضعف الاقتصاد مازال يلقي بظلاله

لندن / وكالات

ارتفعت أسعار النفط أكثر من دولار بعد تراجعها عشرة بالمئة في الجلسة السابقة لكن دون بادرة تعاف قوي مع طغيان تراجع الطلب على تخفيضات انتاج أوبك.. ذكرت ذلك (رويترز) وأضافت ان.

بحلول الساعة ١٣٤٨ بتوقيت جرينتش ارتفع سعر الخام الامريكي ١,٢٦ دولار الى ٤١,٤١ دولار للبرميل بعد انحداره ٤,٦١ دولار الليلة الماضية في حين صعد مزيج برنت في لندن ١,٣٤ دولار مسجلا ٤٣,٥٥ دولار.

وانخفضت اسعار الاسهم الاوروبية يوم الثلاثاء وسجل مؤشر رئيسي اقل مستوى على الاطلاق نتيجة بيع المستثمرين في أسهم القطاع المصرفي وتأثر المعنويات بالقلق ازاء سلامة الاقتصاد.

وأظهر مسح لرويترز انخفاض معروض أوبك للشهر السادس على التوالي في شباط مع تطبيق الدول الاعضاء تخفيضات الانتاج المتفق عليها بهدف دعم الاسعار. ويتوقع المحللون أن تخفض أوبك الانتاج في اجتماعها في فيينا في الخامس عشر من الشهر الجاري.

وقال روبرت مونتيفوسكو مندوب التداول لدى سوكدن فايننشال «أوبك قد تساعد الاسعار اذا قررت خفض الانتاج مجددا خلال اجتماعها في آذار.

«لكن مع الركود الذي نشهده فان أوبك ليس بمقدورها على الارجح سوى منع الاسعار من الانهيار أكثر ثم دفعها لارتفاع حقيقي.»

وأظهرت بيانات المخزونات يومي الثلاثاء والاربعاء أثر الازمة على الطلب الاستهلاكي في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم. ويوم الجمعة تلقي بيانات البطالة لشهر شباط وبيانات الاجور في القطاع غير الزراعي مزيدا من الضوء على حالة الاقتصاد الامريكي.

مدير عام المصرف الزراعي: القروض انتجت زيادةً نوعيةً وكميةً لاستخدامات البيوت البلاستيكية

بغداد/ المدى

قال مدير عام المصرف الزراعي التعاوني عضو مجلس إدارة الصناديق التخصصية محمد هادي الخفاجي بعد زيارة وفد إعلامي لمشاريع البيوت البلاستيكية في محافظة كربلاء شارك فيه المشرف الإعلامي للمبادرة الزراعية: إن الجهود الكبيرة التي بذلت كانت وراء تطور هذا النوع من الزراعة الناجحة في هذه المحافظة أدت الى ازدياد عدد المشاريع الممنوحة حيث بلغت (٧٤) مشروعا بمبلغ إجمالي ٣,٦٧١ مليار دينار.

جاء ذلك في بيان صحافي للجنة الاعلامية للمبادرة الزراعية تلقت المدى نسخة منه.

وأضاف الخفاجي قائلا إن آليات الإقراض اعتمدت على نمطين من هذه المشاريع هما نمط أعدته مديرية زراعة كربلاء ونمط آخر اعدته من قبل شركات القطاع الخاص المتخصصة في هذا المجال مما انعكس إيجابا على نوعية هذه المشاريع.

بأختصار

- تراجع مؤشر رئيسي للاسهم الاوروبية الى أدنى مستوى اغلاق على الاطلاق متأثرا بأداء أسهم شركات الطاقة مع هبوط أسعار الخام صوب ٤٠ دولارا للبرميل
- دافع رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بن برنانكي عن أحدث انقاذ من الحكومة لشركة التأمين المتعثرة ايه.اي.جي وقال لمشرعين غاضبين انه غاضب ايضا لكن الفشل في التحرك كان سيسبب كارثة اقتصادية.
- تراجع الذهب الى ٩٠٨,٣٠-٩٠٩,٥٠ دولار للاوقية (الاونصة) الساعة ١٦١٥ بتوقيت جرينتش من ٩٢٥,٣٥ دولار للاوقية في اواخر تعاملات نيويورك يوم الاثنين.
- قال الرئيس الامريكي باراك اوباما انه يرى املا ضئيلا في تحسن على المدى القريب في الاقتصاد الامريكي بعد انخفاض كبير في الناتج المحلي الاجمالي في الأشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي.
- أفادت وكالة الجماهيرية للانباء (أوج) أن الاجهزة التشريعية والتنفيذية العليا في ليبيا صوتت لصالح تأجيل خطة الزعيم الليبي معمر القذافي لحل الحكومة وتوزيع أموال النفط مباشرة على الشعب.
- قال المدير العام لبورصة قبرص ان البورصة تعتزم منتصف ٢٠٠٩ اطلاق سوق تداول بديلة للشركات الصغيرة بلوائح مخففة.

وأبلغ نونداس ميتاكساس رويترز في مقابلة أن اطلاق بورصة مصممة على غرار سوق الاستثمارات البديلة (ايه.اي.ام) في لندن سيجذب الاستثمار الاجنبي ويشجع الشركات الصغيرة والمتوسطة على الادراج في قبرص.

- قالت مها الغنيم العضو المنتدب لبيت الاستثمار العالمي (جلوبل) ان الشركة الكويتية تعتزم إغلاق بعض فروعها بالخارج وتقليص الاستثمارات بما يساعدها على التصدي للركود الاقتصادي العالمي.

مشكلة السفن الغارقة تحول دون تطوير الموانئ العراقية

بغداد/ المدى

قال معاون المدير العام لشركة الموانئ العراقية: ان السفن والقطع البحرية الغارقة بالقرب من الموانئ أو في الممرات الملاحية تعد من أكبر المشاكل التي تحول دون تطوير الموانئ العراقية، وأشار معاون المدير العام للشركة حسين محمد عبد الله إلى وجود أكثر من ٦٠ غارقا في المياه العراقية غالبيتها في قناة شط العرب. ونقلت اذاعة (سوا) عن حسين محمد انه قال: أكبر مشكلة تواجهنا هي مشكلة الغوارق، بالنسبة إلى شط العرب بقيت الغوارق فيه ولم نتمكن من إزاحتها باستثناء القليل منها، وعلى هذا الأساس قررنا بيع هذه الغوارق وهي غارقة، حيث قمنا ببيع غالبيتها بكلفة الانتشال لأن كلفة الانتشال مرتفعة جدا والباخرة الكبيرة تبلغ كلفة انتشالها نحو ٥ ملايين دولار، ونحن حاليا ننتظر من الشركات المحلية التي اشترت تلك الغوارق أن تقوم بانتشالها، علما بأن هذه الشركات لا تتوفر لديها إمكانات لانتشال غوارق بحرية لكنها قامت بالتعاقد مع شركات أجنبية تصل قريبا إلى الموانئ».

وأفاد عبد الله بأن شركة الموانئ قامت بتغيير المسارات المؤدية إلى الموانئ بهدف تجنب اصطدام البواخر الوافدة بالقطع البحرية الغارقة، ولفت النظر إلى أن المسارات الحالية ليست آمنة تماماً لمرور البواخر الكبيرة.

وأشار عبد الله إلى أن معظم الرافعات البحرية التي تمتلكها الشركة وكانت تستخدمها في انتشال الغوارق قد غرقت أو أنها عاطلة عن العمل، وأن الشركة تخطط حالياً لشراء رافعتين عملاقتين.

ويشار إلى أن شركة الموانئ التي أسست عام ١٩١٩، أبرمت في عام ٢٠٠١ عقداً مع شركة تركية لانتشال الغوارق، لكن خلافات قانونية بين الشركتين أدت إلى تأخير عمل الشركة التركية التي تمكنت في الأسبوع الماضي من انتشال إحدى ناقلات النفط الغارقة في المياه العراقية.